

الاحد 5 يناير 2025. إنجيل لوقا 2: 41-52. الرب في بيته

أهلاً إخوتي ومرحباً بكم في الاستماع الى أول عظة في هذه السنة سنة النعمة والسلام والرجاء. ونحن نصلي أن يثبتنا الله أبينا السماوي في كل ما هو حق وعادل وواضح ومفيد للأخريين وليكن اسم الله مباركاً من الأزل وإلى الأبد لأن له الحكمة والقدره، هو يعير الأوقات والفصول. أمين. ومرة أخرى أرحب بكم في الاستماع لعظة هذا اليوم الاحد الأول في هذه السنة الجديدة المباركة. وعظمتنا هي من إنجي لوقا الاصحاح الثاني والايات 41 الى 52. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. فَلَمَّا بَلَغَ سِنَ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ، صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَالْعَادَةِ فِي الْعِيدِ وَبَعْدَ انْتِهَاءِ أَيَّامِ الْعِيدِ رَجَعَا وَبَقِيَ الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُمَا لَا يَعْلَمَانِ وَلَكِنَّهُمَا إِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرِّفَاقِ سَارًا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْمَعَارِفِ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَبْحَثَانِ عَنْهُ. وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِسًا وَسَطَ الْمُعَلِّمِينَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيَطْرَحُ عَلَيْهِمُ الْأَسْئَلَةَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ دُهَلُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوَبَتِهِ. فَلَمَّا رَأِيَاهُ دُهِشًا وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بَنِيَّ، لِمَاذَا عَمِلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا أَبُوكَ وَأَنَا نَبْحَثُ عَنْكَ مُتَضَايِقِينَ. فَأَجَابَهُمَا لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟ فَلَمْ يَقْهَمَا مَا قَالَهُ لَهُمَا. ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا.

هذا إنجيل الله المجد للرب

وهذه الإشارة الوحيدة على طفولة يسوع في كل الكتاب المقدس وهي في هذا الانجيل حيث يقول أن يسوع كان عمره ستة أيام عندما تم ختانه، والآن في 12 من عمره وهو في الهيكل في اورشليم. / لهذا القديس لوقا ذكر لنا قصة ختان الطفل يسوع في عمره ثمانية أيام بعد ولادته؟ والختان هو المسمى الطهارة والحقيقة ليست له علاقة بالطهارة وإلا لما تكاثر العنف والدعارة. يعلمنا الكتاب المقدس أن الختان كان أمر من الله لأبينا إبراهيم وكان دليل العهد اللي قطعه الرب مع إبراهيم الخليل. والوعد كان، أولاً أن الله يعطي أرض كنعان لإبراهيم ولنسله وأيضاً أن يعطيه ابناً من سارة زوجة إبراهيم الشرعية، وفوق كل هذا: وعد الله لإبراهيم أن منه يجي النسل اللي نتبارك فيه جميع شعوب الأرض وكان الله يشير الى المسيح الآتي. واليهود كانوا يعرفوا هذه الوعود الإلهية. /

أما ختان يسوع وعمره ثمانية أيام فكان طبقاً لشريعة موسى وفي نفس الوقت إتمام وعد الله فصار لنا الآن بدمه عهد جديد مع الله. وَالْخِتَانُ هُوَ خِتَانًا الْقَلْبِ بِالرُّوحِ وَلَا بِالْحَرْفِ وَالطَّقُوسِ الدِّينِيَّةِ. هذا الختان ليس من أعمال اليد البشرية إنما هو عمل الروح القدس اللي دخلنا في العهد الجديد في وعد الله للحياة الجديدة والابدية ويفضله صار لنا مقام في المسيح يسوع الذي جعل لنا حكمة من الله ويراً وقداً وفداءً. / كتب لوقا في هذا الاصحاح يقول: وَلَمَّا نَمَّتْ ثَمَانِيَةٌ أَيَّامٍ لِيُخْتَنَ الطِّفْلُ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِلِسَانِ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ثُمَّ

لَمَّا تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِتَطْهِيرِ مَرْيَمَ حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعَدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ إِلَى الرَّبِّ كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: كُلُّ بَكْرٍ مِنَ الذُّكُورِ يُدْعَى قُدْسًا لِلرَّبِّ. وحدث هذا في الهيكل.

والقديس لوقا يأخذنا من يوم ختان الرب يسوع وعمره ثمانية أيام الى طناش السنة من عمره ونجده في الهيكل في اورشليم. والهيكل كان يدعى بيت الله للصلاة وفيه كانت الناس تقدم الذبائح الحيوانية من أجل الخطايا كما أمر به الله في شريعته بموسى. والانجيل يبشرنا أن يسوع هو نهاية تلك الذبائح كما قال عنه جميع أنبياء الله القديسين الذين تنبأوا عما كان ينتظر المسيح من آلام وما يأتي من بعدها من أمجاد وهم تنبأوا بروح المسيح المعطى لهم في العهد القديم. وكان الرب يسوع في هيكله لما وجده والديه وهم مفزوعين. لان أمه قالت له: يَا بَنِيَّ، لِمَاذَا عَمِلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا أَبُوكَ وَأَنَا نَبَحْتُ عَنْكَ مُتَضَايِقِينَ. فَأَجَابَهُمَا لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟ وعمره 12 السنة./.

هل القديسة مريم نست ما قاله الملاك جبرائيل لها لما بشرها أنها ستحبل من الروح القدس وتلد ابنا وتسميه يسوع ويدعى ابن الله العلي؟ ويوسف، هل هو كذلك نسي كلام الملاك له في اللحم أن مريم امرأته ستلد ابنا ويسميه يسوع لأنه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم؟ وهل نسوا ما سمعوه من الرعاة ليلة ميلاد ابن الله وما سمعوه من سمعان البار والنبي حنة ومن المجوس بعدهم؟ مريم ويوسف شافوا يسوع منذ 12 العام، شافوه كما يقول الكتاب: وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى مُمْتَلِئًا حِكْمَةً وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ./ هذا الكلام يحذف كل فكر أن يسوع تكلم من المهد وصنع طير من طين، كما شيع به البعض اللي ما عندهم أي علاقة بإنجيل الله أبو يسوع.

نقدر نقول أن المعجزة اللي عملها يسوع هي أنه جعل نفسه هو كلمة الله يولد من امرأة ويكون إنسان. وكان ينمو ويتقوى ممتلئاً حكمةً وكانت نعمة الله عليه. كل ما تقال عليه أنه تكلم في المهد وأنه صنع طير فهو خرافات لا علاقة لها بإنجيل الله المقدس./ كان عيد الفصح وكان مفروض على كل العائلات اليهودية يحضروا فيه. وبعد انتهائهم أيامهم مريم ويوسف رجعا الى مدينة الناصرة. والصبي يسوع بقي في اورشليم وهما ما عرفوا. ظلوا أنه مع الرفاق. سارا مسيرة يوم واحد وهم يظنوا أنه مع الأقارب والمعارف. وحين ما جبروه، رجعا إلى اورشليم يدوروا عليه. والمدينة كبيرة وكانت عامرة بالناس. فين يسوع؟ هل فقد الطريق. هل خطفه أحد؟ أفكار كثيرة تخطر في البال لما تفقد حبيب. وبعد ثلاثة أيام والفرع في قلبهم وجداه في الهيكل، جالسا في وسط المعلمين يستمع إليهم ويطرخ عليهم الأسئلة وكلهم اللي سمعوه ذهلوا من فهمه وأجوبته. كما تكلم النبي إشعيا قرون من قبل قائلا: وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ.

شريعة موسى أمرت أن في السن الثاني عشرة يعتبر الولد اليهودي بالغ ومسؤول عن شريعة موسى. ويسوع هو قدوس منذ حمله في البطن. مسؤوليته هي أنه يتم شريعة موسى بالتمام وهو يطبقها بالفعل نيابة عنا لننتبر حنا بطاعته ونتقدس بقداسته. هذه هي إرادة الله كما هو مكتوب: مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِنَّا تَأَلَّمَ بِهِ وَبِذَلِكَ

أَصْبَحَ مُوهَلًا لِمُهْمَّتِهِ فَصَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ مَصْدَرًا لِلْخَلَاصِ الْأَبَدِيِّ./ وقال الرب يسوع في صلاته يوما: وَمِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَقْدِسُ ذَاتِي لِيَتَقَدَّسُوا هُمْ أَيْضًا فِي الْحَقِّ. يسوع كان مثلنا في جميع الأمور إِلَّا أَنَّهُ بِلَا حَظِيَّةٍ.

نتعلم من هذا النص أن يسوع هو ابن الله الذي كان خاضعا لوالديه وطائعا لله أبية وعاملا بشريعة الرب. كل ما نعرفه على يسوع منذ ولادته الى صلبه ودفنه وقيامته في اليوم الثالث بعد صلبه هو مسجل في الكتاب المقدس لتعليمنا حتى يكون لنا رجاء وإيمان راسخا على كلمة الله الحي ونحن ما ننسى ما كتب الرسول بولس: وَلَكِنْ حَتَّى لَوْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ بَشَّرَكُمْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْنَاكُمْ بِهِ فَلْيَكُنْ مَلْعُونًا؛ وَكَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْنَا أَكْرَرَ الْقَوْلَ الْآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِإِنْجِيلٍ غَيْرِ الَّذِي قَبِلْتُمُوهُ فَلْيَكُنْ مَلْعُونًا.

كثيرون يفتشوا على السلام والسعادة في البعيد ويسوع رئيس السلام ومنبع السعادة والحياة هو قريب كما قال الرب بغم النبي إشعيا: لِمَاذَا تُنْفِقُونَ الْفِضَّةَ عَلَى مَا لَيْسَ بِخُبْرٍ وَتَتَعَبُونَ لِغَيْرِ شَيْءٍ؟ أَحْسِنُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيَّ وَكُلُوا الشَّهِيَّ وَلِتَتَمَتَّعَ أَنْفُسُكُمْ بِالذَّمِّ. أَرْهَفُوا السَّمْعَ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ، أَصْغُوا فَتَحِيَا نَفُوسَكُمْ...

على ماذا تبحث أنت في حياتك؟ من الذي يسود في حياتك وأنت تعمل ما يرضيه وربما غصبا منك؟ الرب يسوع هو الحي ويحبنا جميعا وهو قريب. فيه يقين الغفران والحياة الأبدية؟ اسمع ماذا يقول لنا اليوم أيضا، يقول: لِأَنِّي عَرَفْتُ الْأَفْكَارَ الَّتِي أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ أَفْكَارَ سَلَامٍ لَا شَرٍّ لِأَعْطِيكُمْ آخِرَةً وَرَجَاءً، فَتَدْعُونَنِي وَتَدْهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَاسْمَعْ لَكُمْ وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ فَأَوْجِدُ لَكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. آمين. وفي بداية السنة نقول: عَلَيْكَ يَا إِلَهِي تَوَكَّلْتُ فَلَا تُخْزِنِي وَلَا تَدْعُ أَعْدَائِي يَشْمَتُونَ بِي./ أَسْمِعْنِي فِي الصَّبَاحِ رَحْمَتَكَ فَإِنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، عَرَّفَنِي الطَّرِيقَ الَّتِي أَسْلُكُهَا لِأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي.

قال يسوع يوما في نفس الهيكل: كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ الْآبَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَيَّ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ./ الذي من الله يسمع كلام الله المسيح يسوع الحي له المجد. تعال الى يسوع لا تخاف./ الرب يريد أننا نعرفه بالروح والحق ونحرر من قيود الدين والخرافات وخوف الحياة والموت. آمين. لِإِلَهِنَا وَأَبِينَا الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمين./ وفي بداية هذه السنة لِيَمْلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمين.